

تفسير الثعالبي

القيامة اجذم وروينا فى كتاب ابى داود والترمذى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتى قلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية أوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذى فيه انتهى ثم سلاه تعالى عن فعل قومه بقوله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين اى فاصبر كما صبروا قاله ابن عباس ثم وعد تعالى بقوله وكفى بربك هاديا ونصيرا والباء فى بربك للتأكيد دالة على الأمر اذ المعنى اکتف بربك .

وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال ابن عباس وغيره قالوا فى بعض معارضاتهم لو كان من عند الله لنزل جملة كالطوراة والانجيل . وقوله كذلك يحتمل ان يكون من قول الكفار اشارة الى الطوراة والانجيل ويحتمل ان يكون من الكلام المستأنف وهو اولى ومعناه كما نزل اردناه فالاشارة الى نزوله متفرقا والترتيل التفريق بين الشئ المتتابع ومنه ترتيل القرآن وجعل الله تعالى السبب فى نزوله متفرقا تثبيت قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن ينزله فى النوازل والحوادث التى قد قدرها وقدر نزوله فيها وان هؤلاء الكفرة لا يجيئون بمثل يضربونه على جهة المعارضة منهم الاجاء القرآن بالحق فى ذلك والجلية ثم هو احسن تفسيرافصح بياننا وباقى الآية بين تقدم تفسير نظيره والجمهور ان هذا المشى على الوجوه حقيقة وقد جاء كذلك فى الحديث وقد تقدم ولفظ البخارى عن انس ان رجلا قال يا نبى الله ايجش الكافر على وجهه يوم القيامة قال اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا انتهى .

وقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب آيات تنبيه لكفار قريش وتوعد ان يحل بهم ما حل بهؤلاء المعذبين قال قتادة اصحاب الرس وأصحاب الأيكة قومان ارسل اليهما شعيب وقاله وهب بن مبنه وقيل غير هذا